وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٥ ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالَوْا﴾ معتذرين ﴿يَستغفرْ لكم رسول الله لوَّوْا﴾، بالتشديد والتخفيف: عطفوا ﴿رؤوسهم ورأيتهم يصُدون﴾: يعرضون عن ذلك ﴿وهم مستكبرون﴾. ٦ ـ ﴿سواءٌ عليهم أستغفرت لهم﴾، استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لايهدي القوم الفاسقين﴾. ٧ ـ ﴿هم الذين يقولون﴾ لأصحابهم من الأنصار: ﴿لاتنفقوا على مَنْ عندَ رسولِ الله﴾ من المهاجرين ﴿حتى ينفضُّوا﴾: يتفرقوا عنه ﴿وللّهِ خزائنُ السماواتِ والأرض﴾ بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ﴿ولكن المنافقين لايفقهون﴾. ٨ ـ ﴿يقولون لئن رجعنا﴾ أي: من غزوة بني المصطلق ﴿إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ﴾ عَنَوْا به أنفسهم ﴿منها الأذلَّ﴾ عَنَوْا به المؤمنين ﴿ولله العزةُ﴾: الغلبة ﴿ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لايعلمون﴾ ذلك. ٩ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتُلهكم﴾: تَشْغَلْكم ﴿أموالُكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾: الصلوات الخمس ﴿ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾. ١٠ ـ ﴿وأنفقوا﴾ في الزكاة ﴿مما رزقناكم من قبل أن يأتيَ أحدَكم الموتُ فيقولَ ربِّ لولا﴾ بمعنى هلاّ ﴿أخّرتني إلى أجل قريب فأصدق﴾، بإدغام التاء في الأصل في الصاد: أتصدَّق بالزكاة ﴿وأكن من الصالحين﴾ بأن أحجَّ ١١ ـ ﴿ولن يؤخِّر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾، بالتاء والياء.

﴿سورة التغابن﴾

١ ـ ﴿يُسبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ أي: ينزهه، وأتى بـ«ما» دون «مَن» تغليباً للأكثر ﴿له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير﴾. ٢ ـ ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ في أصل الخلقة، ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك ﴿والله بما تعملون بصير﴾. ٣ ـ ﴿خلق السماواتِ والأرضَ بالحق وصوركم فأحسن صوركم﴾ إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال ﴿وإليه المصير﴾. ٤ ـ ﴿يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور﴾ بما فيها من الأسرار والمعتقدات. ٥ ـ ﴿ألم يأتكم﴾ يا كفار مكة ﴿نبأ﴾: خبر ﴿الذين كفروا من قبلُ فذاقوا وبال أمرهم﴾: عقوبة كفرهم في الدنيا ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب أليم﴾: مُؤلم. ٦ ـ ﴿ذلك﴾ أي: عذاب الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

﴿بأنه﴾، ضمير الشأن ﴿كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾: الحجج الظاهرات على الإيمان ﴿فقالوا أبشرٌ﴾، أريد به الجنس ﴿يهدوننا فكفروا وتولّوا﴾ عن الإيمان ﴿واستغنى الله﴾ عن إيمانهم ﴿والله غنيٌّ﴾ عن خلقه ﴿حميد﴾: محمود في أفعاله. ٧ ـ ﴿زعم الذين كفروا أن﴾، مخففة واسمها محذوف، أي: أنهم ﴿لن يُبعثوا قل بلى وربّي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾. ٨ ـ ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور﴾: القرآن ﴿الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير﴾. ٩ ـ اذكر ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾: يوم القيامة ﴿ذلك يوم التغابن﴾ يَغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ﴿ومن يؤمنْ بالله ويعملْ صالحاً يُكفِّر عنه سيئاته ويدخله﴾، وفي قراءة بالنون في الفعلين ﴿جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾.

١٠ ـ ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾: القرآن ﴿أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ هي. ١١ ـ ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾: بقضائه ﴿ومن يؤمنْ بالله﴾ في قوله: إن المصيبة بقضائه ﴿يهدِ قلبَه﴾ للصبر عليها ﴿والله بكل شيء عليم﴾. ١٢ ـ ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾: البيِّن. ١٣ ـ ﴿الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾. ١٤ ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم فاحذروهم﴾ أن تطيعوهم في التخلف عن الخير، كالجهاد والهجرة، فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك ﴿وإن تعفوا﴾ عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم ﴿وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾. ١٥ ـ ﴿إنما أموالُكم وأولادُكم فتنةٌ﴾ لكم شاغلة عن أمور الآخرة ﴿والله عنده أجر عظيم﴾ فلا تُفوِّتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد. ١٦ ـ ﴿فاتقوا الله ما استطعتُم﴾ ناسخة لقوله: (اتقوا اللّهَ حقَّ تُقاتِه) ﴿واسمعوا﴾ ما أمرتم به سماعَ قبول ﴿وأطيعوا وأنفقوا﴾ في الطاعة ﴿خيراً لأنفسكم﴾، خبر «يكن» مقدرة جواب الأمر ﴿ومن يُوقَ شحَّ نفسِه فأولئك هم المفلحون﴾: الفائزون. ١٧ ـ ﴿إن تُقرضوا اللّهَ قرضاً حسناً﴾ بأن تتصدقوا عن طيب نفس ﴿يُضاعِفْه لكم﴾ وفي قراءة: يُضعِّفه بالتشديد: بالواحدة عشراً إلى سبع مئة وأكثر ﴿ويَغْفِرْ لكم﴾ ما يشاء ﴿والله

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

شكور﴾: مجازٍ على الطاعة ﴿حليم﴾ في العقاب على المعصية. ١٨ ـ ﴿عالمُ الغيب﴾: السرِّ ﴿والشهادة﴾: العلانية ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره.

﴿سورة الطلاق﴾

١ ـ ﴿يا أيها النبي﴾، المراد أمته بقرينة ما بعده، أو قل لهم: ﴿إذا طلقتم النساء﴾ أي: أردتم الطلاق ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ لأولها بأن يكون الطلاق في طُهر لم تُمَسَّ فيه، لتفسيره ﷺ بذلك، رواه الشيخان ﴿وأحصُوا العدة﴾: احفظوها لتُراجعوا قبل فراغها ﴿واتقوا اللّهَ ربَّكم﴾: أطيعوه في أمره ونهيه ﴿لاتُخرجوهن من بيوتهن ولايخرجن﴾ منها حتى تنقضيَ عدتهن ﴿إلا أن يأتين بفاحشة﴾: زناً ﴿مبيِّنة﴾، بفتح الياء، وكسرها ﴿وتلك﴾ المذكورات ﴿حدودُ الله ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعلَّ اللّهَ يُحدِثُ بعد ذلك﴾ الطلاقِ ﴿أمراً﴾: مراجعةً فيما إذا كان واحدة أو اثنتين. ٢ ـ ﴿فإذا بلغنَ أجَلَهنَّ﴾: قاربنَ انقضاءَ عدتهن ﴿فأمسكوهن﴾ بأن تراجعوهن ﴿بمعروف﴾ من غير ضرار ﴿أو فارقوهن بمعروف﴾: اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، ولا تُضارُّوهن بالمراجعة ﴿وأشهدوا ذَوَيْ عَدْلٍ منكم﴾ على المراجعة أو الفراق ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ لا للمشهود عليه، أو له ﴿ذلكم يُوعَظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق اللّهَ يجعلْ له مخرجاً﴾ من كرب الدنيا والآخرة. ٣ ـ ﴿ويرزقْهُ من حيثُ لايحتسب﴾: يخطر بباله ﴿ومن يَتوكَّلْ على الله﴾ في أموره ﴿فهو حسبه﴾: كافيه ﴿إن الله بالغُ أمْرَه﴾: مراده، وفي قراءة: [بالغُ أمرِه] بالإضافة ﴿قد جعل الله لكل شيء﴾ كرخاء وشدة ﴿قَدْراً﴾: ميقاتاً. ٤ ـ ﴿واللائي﴾، بهمزة وياء، وبلا ياء في الموضعين ﴿يئسن من المحيض﴾ بمعنى الحيض ﴿من نسائكم إن ارتبتم﴾: شككتم في عدتهن ﴿فعدتُهن ثلاثةُ أشهر واللائي لم يحضن﴾ لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر، والمسألتان في غير المتوفَّى عنهن أزواجهن، أما هن فعدتهن ما في آية: (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) ﴿وأولاتُ الأحمالِ أجلُهنَّ﴾: انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفًى عنهن أزواجهن ﴿أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً﴾ في الدنيا والآخرة. ٥ ـ ﴿ذلك﴾ المذكور في العدة ﴿أمرُ اللّهِ﴾: حكمُه ﴿أنزله إليكم ومن يتق الله يُكفِّر عنه سيئاته ويُعظِمْ له أجراً﴾.